مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/٥/٢٦

السادات: الأزمة جزء من مخطط يتضمن محاولة تطويق أفريقيا

الرئيس يقدم مفهوم مصر لقضيتها ودورها في اجتمـاع الرؤسـاء في يوم عيـد أفريقيـا

السادات: « عندما يأتى الوقت الذى تواجه فيه الامم قدرها فـلا بـد أن تواجهـــه بحـــزم وايمـــان »

الرئيس يوضح الخط الذى نذهب به لمجلس الأمن ويدعو كل قوى السلام لمواجهة مسئولياتها

اديس ابابا فى ٢٥ ـ من احمد ابو شادى ووكالات الانباء ـ اكد الرئيس انور السادات لملوك ورؤساء افريقيا ، ان ازمة الشرق الاوسط ـ ممثلة فى الطرف الشمالى من القارة ـ جزء من مخطط يتضمن محاولة تطويق افريقيا واعتصار طاقاتها • وقال « ان هذا التطويق لهذه القارة لو ترك يسـعى ويدمر ، سوف يشل تقدمنا ويستهلك امكانياتنـا ، ويحـول بيننـا وبين استخدامها السـليم لرفاهية افريقيا واجيالها المستقبلة » •

جـاء هـذا التاكيد فى الخطاب الذى القاه الرئيس السـادات فى اجتماعات اليوم الثانى للملوك والرؤساء الافريقيين فى مناسبة احتفالات العيد العاشر لانشاء منظمة الوحدة الافريقية ، وهى تسبق الدورة الجديدة لمؤتمر القمة لاحدى واربعين دولة افريقية الذى يفتتح بعد غد •

وفي الخطـــاب الذى القاه فى الجلسة التى عقدت صباح اليوم قدم الرئيس الســـادات لرؤساء القـــارة مفهوم مصر لقضـــيتها ودورها ، فقال :

● ان القضـــية ليست قضـــية أرض محتلة فحسب ، بل انها فى اطار ظروف وسـياسات دولية جديدة يجب ان ينظر اليها على انها قضـــية افريقيا .

● ان تراب مصر من تراب افريقيا ، وحرية مصر من حريتها وسيادة مصر من سيادتها .

● ان مصر تعبىء كل طاقاتها من أجل تحرير الارض واسترداد الحق ، وحقوق شعب فلســطين فى تقرير مصيره ، لان ذلك هو الاساس الوحيد للسلام العادل

● ان مصر عزمت على ان تبـذل كل تضحية من اجل تحقيق حرية أبناء شعبها

وقـال الرئيس : عندما يأتى الوقت الذى يتعين فيـــه على كل أمة من الامم ان تواجه قدرها ، فانها لابد ان تواجهه بحزم وايمان ، والا لما استحقت الحيـــاة بين الاحرار .

واســـتطرادا لذلك ، قـــدم الرئيس الســـادات للملوك والرؤساء الخط الذى ستذهب به مصر الى مجلس الامن عندما تبدأ مناقشـــة قضـــية الشرق الاوسط من مختلف جوانبها يوم ٤ يونيو ، ووجه فى هـــذا الصـــدد الدعوة الى جميع القوى التى تعمل للسلام فى العالم الى مواجهة مسئولياتها .

وفيما يتعلق بدور مصر أكد الرئيس :

● ان مصر مؤمنة بمـــا يتطلبه منهـــا واجبهـــا الافريقى ، ووضـــعت ولا زالت تضع كل امكانياتها فى سبيل تحرير القارة من بقايا الاستعمار والعنصرية .

● ان مصر تقف معتزة بالتأييد الضخم الذى قدمته ولا زالت تقدمه افريقيا لكفاح مصر من أجـــل تحرير أراضـــيها ، وهى المشكلة التى خلقها الاستعمار وأوجدها بتعاونه مع الصـهيونية .

دور عبـــد الناصـــر فى خدمة مصر وافريقيا

واشاد الرئيس انور السادات بالقائد الخالد جمال عبد الناصر الذى افنى العمر فى خدمة بلاده وفى خدمة وطنه الاكبر افريقيا ، وقال « ان اجتماعنا اليوم هو فى نفس الوقت تكريم واجلال » للزعماء الذين كان لهم من اتســـاع النظـــرة ورصانة الفكر والعمل ، ما جمعهم فى هذه العاصمة منذ ١٠ اعوام ليوقعوا باسمائهم الخالدة على الميثاق وثيقة مولد منظمة الوحدة الافريقية .

وقد ساد القاعة صمت عميق عندما تحدث الرئيس السادات عن القـــائد الخالد عبد الناصر ، وصورته معلقة على لوحة ضخمة لزعماء افريقيا الذين اشتركوا فى أول مؤتمر للمنظمة عام ١٩٦٣

وفور انتهاء الرئيس السادات من القاء خطابه ، انفجرت قاعة افريقيا [قاعة الاجتماعات فى المقر الرسمى للمنظمة] بعاصفة من التصفيق ، وتقدم الامبراطور هيلاسلاسى يصافح الرئيس مهنئا ، بينما كان الجنرال جان بوكاسا رئيس افريقيا الوسطى ، يهتف بالفرنسية : « يعيش الســادات » .

وتتابع الرؤساء بعد ذلك يلقون كلماتهم فى الجلسة الصباحية التى رأسها الجنرال

يعقوب جوون رئيس نيجيريا ، وكانوا بحسب ترتيب القاء كلماتهم : كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة ، فرئيس الكاميرون أحمدو اهيدجو ،ووليم تولبرت رئيس ليبيريا ، ثم الرئيس الجزائرى هوارى بومدين فموسى تراورى رئيس مالى ، وكان الشرق الاوسط محور كلماتهم .

مطالبة دول افريقيا بقطع علاقاتها مع اسرائيل

وقد طالب بومدين الدول الافريقية التى تقيم علاقات مع اسرائيل بقطع علاقاتها معها [أو وقفها على الاقل] الى حين تحرير كل شبر من أراضى افريقيا ومن الاراضى العربية .

وأضاف الرئيس الجزائرى : اننا نأمل أن تنعكس مثل المنظمة على أديس أبابا ، وأن تضرب هذه العاصمة المثل على التضامن ، ولذلك فانه مما يضايقنا أن نرى دولة ناضلت ضد الامبريالية [اثيوبيا] وعانت منها تقر وجود اسرائيل حليفة نظم الحكم العنصرية .

وقال بومدين انه لا يريد أن يشيد بدور مصر البارز فى افريقيا فقط ،ولكن بكفاحها ضد الاستعمار الذى لا يمكن أن ينفصل عن الكفاح ضد الصهيونية

وبعد انتهاء الجلسة الصباحية توجه الملوك والرؤساء الى فندق هيلتون لحضور مأدبة الغداء التى اقامها الرئيس أنور السادات تكريما لهم ، وحضر المأدبة كورت فالدهايم الذى حذر فى كلمته أمام الرؤساء من خطورة الموقف المتفجر فى الشرق الاوسط واعرب عن أسفه لعدم تنفيذ قرار مجلس الامن . كما حضرها السيد محمود رياض الامين العام للجامعة العربية وممثلو حركات التحرير الافريقية وقد طلب الرئيس السادات أن يجلس ٤ منهم — لاول مرة — على المائدة الرئيسية مع رؤساء الدول .

ولم يلق الرئيس السادات كلمة فى الغداء لان خطابه فى الصباح كان وافيا ، وقد اكتفى بدعوة الجميع الى مشاركته الانخاب تحية للتضامن الافريقى ، وقال ان تأييد الدول الافريقية لمصر يشكل اقوى سلاح لديها فى نضالها ضد الاستعمار .

وقد رد الامبراطور هيلاسلاسى على الرئيس السادات بكلمة شكر له حضوره الاحتفالات رغم انشغاله فى هذه الاونة بالذات . كما اشاد بموقف مصر من اجل وحدة افريقيا .

وفى جلسة المساء تحدث الرئيس الاوغندى عيدى امين فهاجم اسرائيل وطالب الدول الافريقية بضرورة الوقوف بجانب مصر فى انهاء الاحتلال الاسرائيلى واقترح انشاء حلف افريقى على غرار حلف الاطلنطى او وارسو لتحرير البلاد الافريقية من السيطرة الاجنبية .

نص خطاب الرئيس

حضرة صاحب الفخامة الرئيس جوون
اخى جلالة الامبراطور
اخوانى الاعزاء السيدات والسادة .

جئت اليكم من بقعة عزيزة من بقاع افريقيا الام ، والتى ننتمى اليها بشريان حياة ينبع من ترابها كما تربطنا روابط من النضال البطولى تخلق جسرا بيننا وبينكم ، وتوجد بيننا روابط من النضال من اجل حرية القارة ورخاء شعوبها .

انه لشرف كبير ان اكون معكم اليوم لنحتفل معا بمرور عشر سنوات على حياة منظمة الوحدة الافريقية ولنتمعن فيما انجزته وحققته ، ولنعمل يدا بيد لتنسيق مستقبل عملها .

لقد اثبتت الارادة الافريقية عزيمتها وصلابتها ، وهذه المنظمة هى التعبير الاصيل لهذه الارادة .

فعندما خلقت هذه المنظمة منذ عشر سنوات ، شك الكثيرون فى امكانية قيامها اساسا ، كما شكوا فى قدرتها على مواجهة التحديات الضخمة التى كانت تنتظرها فى مختلف المجالات .. ولكن اجتماعنا اليوم هو ضربة لهذه المفتريات وعنوان النجاح ضد كل المعوقات .

حقيقة لم تحقق المنظمة الشابة كل الامانى الافريقية فى الحرية والمساواة ، والتقدم ، فمازالت هناك مشاكل الاستعمار فى انحاء متعددة من القارة ، ولازالت هناك سيطرة عنصرية لاقلية فى كثير من اجزائها ، ولازالت افريقيا تطرق ابواب النهضة ، تحاول ان تضمن لاقتصادياتها ارضا صلبة تساهم فى رخاء ابنائها .

اننا كلنا نقف مع زامبيا الشقيقة فى معركتها ضد الاستعمار الاقتصادى الذى يحاول ان يفرض نفسه عليها كما يسعى لان يفرض نفسه على شعوب افريقيا فى قارتنا ومنطقتنا .

اننا نحيى الرئيس كاوندا فى جهاده الذى هو جهادنا جميعا واننى لا شك اعبر عن راينا جميعا عندما اقول اننا ننتظر بفارغ الصبر اليوم الذى تنضم فيه شعوب ناميبياوزيمبابوى وموزمبيق وانجولا وغينيا بيساو كدول مستقلة ذات سيادة .. واننا لم نال جهدا لتحقيق هذا الامل .

ولكننا نسير معا ، متضامنين متعاونين لان اهدافنا سامية ، لاننا لا نبغى تسلطا بل نعمل لنتخلص من تسلط ، ونجاهد لكى يعيش الانسان انسانا بغض النظر عن لونه وجنسه ، ونسعى لتحرير اقتصادنا لنستخدمه لرفاهية شعوبنا .

هذه هى المبادىء التى نسير عليها والتى وضعناها فى ميثاق لهذه المنظمة ، لا يمكن أن يتحقق لها الا كل نجاح حتى ولو كانت المعوقات كبيرة ، وافترش طريقنا بالالام والاشواك .

لقد حقق هذا التضامن الافريقى وسوف يحقق باذن الله انتصارات لشعوبنا .. لقد حاول اعداء التقدم والتحرر الافريقى ، الزعم بأن هذا التضامن سيظل كلاما حبيسا بين صفحات الميثاق ، فاذا به كل يوم يبرز حيا الى عالم الواقع مؤكدا أن هذه المنظمة ولدت لتبقى وتعمل لتنجح ..

محاولة لتطويق القارة الافريقية

ان جمهورية مصر العربية مؤمنة بما يتطلبه منها واجبها الافريقى ، وضعت ، ولازالت تضع كل امكانياتها المعنوية والمادية فى سبيل تحرير القارة من بقايا الاستعمار والعنصرية وتقدم مؤمنة كل مالديها من معطيات من اجل تقدمها ورخائها .

وفى الوقت نفسه فانها تقف امام العالم معتزة بهذا التأييد الضخم الذى قدمته ولازالت تقدمه افريقيا لكفاح مصر من اجل تحرير اراضيها وهى المشكلة التى خلقها واوجدها الاستعمار بتعاونه مع العنصرية الصهيونية ، والتى لا يزال فيها المعتدى يتحدى رغبة العالم وارادة شعوبه بتعنته باستمرار احتلاله لجزء من اراضى هذه القارة ويسلب حقوق شعب فلسطين الحر المناضل متصديا بصلافته لكل محاولات السلام التى اقرها الضمير العالمى .. بل والتى عززتها الروح الافريقية الاصيلة بمساهمتها البناءة من اجل ايجاد حل عادل لهذه المشكلة .

ان القضية ليست قضية ارض محتلة فحسب ، بل يجب علينا ونحن قادمون على عقد جديد لهذه المنظمة فى اطار ظروف وسياسات دولية جديدة ان ننظر اليها فى ابعاد اكبر ، انه اعتداء على افريقيا وليس على جزء من افريقيا ، ان ذلك الاعتداء ما هو الا احد اطراف التخطيط الذى يرمى الى اعتصار طاقات هذه القارة .. انه الطرف الشمالى ، من هذا المخطط ويقابله اعتداء وضغط فى الجنوب فتمثل فى بقايا استعمارية وممارسة لتفرقة عنصرية ، اننا يجب ان نعلم ان هذا التطويق لهذه القارة لو ترك يسعى ويدمر سوف يشل تقدمنا ويستهلك امكانياتنا ويحول بيننا وبين استخدامها السليم لرفاهية افريقيا واجيالنا المستقبلة .

الحريات ليست محل مساومة

ان مصر تسعى لسلام حقيقى مبنى على العدل والكرامة ، سلام يدوم ، يخدم المنطقة ويطمئن له العالم .. وهى فى ذلك صادقة مع نفسها .. صادقة مع العالم .. صادقة مع كل مؤمن بالعدالة والحق .. ان فرض الحل عن طريق الارهاب واقامة اوضاع يبنيها واقع الاحتلال امر لا يخدم السلام ، انما ينحيه ، ولايوفر الاستقرار ، انما يفجره لقد هبت افريقيا ونادت اسرائيل بأن تحكم العقل والقانون .. ولم يدخر قادة افريقيا وسعا فيما لزم من سفر وبحث وحوار .. ومع ذلك لم يجدوا لدى زعماء اسرائيل الا اذانا صماء ، واطماعا فى الارض ، واغتصابا لحق شعب فلسطين .. فلا عجب من قرار افريقيا بان المبادىء ليست محل مناقشة ، والحريات ليست محل مساومة .. ان الانسحاب التام من كل الارض المحتلة التزام واجب الاداء لا يخضع لشروط وان شعب فلسطين له حقه فى تقرير مصيره ، بل لا يمكن ان تحول القوة دون تحقيقه فى الوقت الذى يدفع فيه اعوان الحرية فرص السلام .. تسعى قوى الارهاب والتوسع الى تجميد الاوضاع وتسوف فى كل حل عادل وتجمد كل خطوة لتحقيق تقدم نحو السلام المتمثل فى قرار المجتمع الدولى. بل تصمم على اخراج الحل عن شرعية القانون بعيدا عن نطاق التنظيم الدولى والذى اختاره العالم منذ نهاية الحرب الثانية ، ليكون ملاذه وملجأه .. من مخاطر حرب مقبلة لن تبقى ولن تذر .

أفريقيا مدعوة لتتحمل مسئوليتها

ولاعجب ايضا من ان تعبىء مصر كل طاقاتها فى جميع الميادين السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والدفاع من اجل تحرير الارض واسترداد الحق لان ذلك هو الاساس الوحيد للسلام العادل والدائم الذى يسمح بتكريس كل جهودنا للتطور والتقدم والرخاء .. ونحن فى هذا واثقون من تعاطف وتعاون كل الدول الافريقية .

اننا فى هذه الاونة العصيبة من تاريخ نضالنا نواجه قدرنا وقد عزمنا على ان نبذل كل تضحية من اجل تحقيق حرية ابناء شعبنا وان نكفل لهم مستقبلا آمنا حرا .

اننى اتوجه الى الله العلى القدير بان يهبنا جميعا الحكمة والصلابة كى نستمر فى اعلاء كلمة الحق وان نواجه بها جميع التحديات مهما بلغت قوة وشراسة العدو . وعندما ياتى الوقت الذى يتعين فيه على كل امة من الامم ان تواجه قدرها فانها لابد وان تواجهه بحزم وايمان والا لما استحقت الحياة بين الاحرار .

ان ذهاب مصر فى الايام المقبلة لمجلس الامن ينطلق من هذه السياسة ويهدف الى تحريك القضية من جمود يفرض عليها ويدفع بالحل السلمى الى تكملة مسيرته ليحقق الامن والاستقرار فى منطقة مهد الاديان والسلام .

ومن هذا المنطلق . فان جمهورية مصر العربية . لواثقة من ان كل القوى التى تعمل فى ارجاء العالم كله للسلام العادل وتنطلع لعالم افضل سوف تتحمل مسئولياتها فى هذه المرحلة الخطيرة . وانها ستعمل بعزم واخلاص معنا جميعا على تحرير هذه القارة من مشاكلها ومعوقاتها من اجل تحقيق مبادىء الحرية والكرامة والعدل ..

ان تراب مصر من تراب افريقيا .. وحريته من حريتها .. وسيادة مصر من سيادتها ..

ان اجتماعنا اليوم لنهنىء بعضنا بما احرزته منظمتنا خلال الفترة الماضية انما هو فى نفس الوقت تكريم واجلال لاولئك الزعماء الذين كان لهم من اتساع النظرة ورجاحة الفكر والعمل ماجمعهم فى هذه العاصمة منذ عشرة اعوام ليوقعوا باسمائهم الخالدة على الميثاق وثيقة مولد هذه المنظمة .

واذ نحى هؤلاء الزعماء جميعا ولنهنىء من بقى منهم معنا بنتيجة ماغرسوه نذكر بالحب والوفاء والاجلال اولئك الرجال الذين افنوا العمر فى خدمة بلادهم وفى خدمة وطنهم الاكبر افريقيا ومنهم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . كما يهمنى ان اثنى على جهود سكرتير عام المنظمة ابن افريقيا البار انزو ايكانجاكى الذى اعطى وزملاءه اعضاء الامانة العامة للمنظمة المثل الحى فى التفانى لخدمة اهدافنا الجليلة ..

وانى انتهز هذه الفرصة ومن على منبر هذه المنظمة . والقائمة على ارض اعطت للعالم بحضارتها الكثير .. انتهز هذه الفرصة لادعوكم لمشاركتى فى تقديم تحياتنا ومحبتنا وشكرنا الى حكومة جلالة امبراطور اثيوبيا الدولة التى نجتمع فى عاصمتها لما احاطتنا به جميعا من رعاية وتكريم .

ايها الاخوة الاعزاء فلتمض افريقيا قدما فى طريق تقدمها ولتسر واثقة فى عزيمة ابنائها ولتتجمع فى تحقيق امانيها وستصل باذن الله الى هذا المصير بتضامن شعوبها .

فلتحى منظمتنا .. ولتحى افريقيا .. وشكرا لكم . ■

الرئيس انور السادات يلقى كلمة مصر
فى اجتماع الملوك والرؤساء الافريقيين
فى اديس ابابا بمناسبة الاحتفالات
بالعيد العاشر لمنظمة الوحدة الافريقية